بضم الواو وكسر الميم من الامداد وقرأ الأخوون بفتح الياء وضم الميم وهما لغتان بمعنى واحد ثم بين
يقصرون اي لا يفوتون قاله الضحاك وقال يعني المشركين لا يقصرون عن الصلاة ولا يفترون فيها
بخلاف ما قال في المؤمنين الذين قال وان هم يقصرون قال ابن عباس لا الانس يقصرون عما يعملون
من الشبهات ولا الشياطين يمسكون عنهم قوله تعالى هذا قوله تعالى لا يقصرون من قول المشركين والشياطين
جميعا **قوله** عز وجل واذا لم تأتهم بآية يعني اذا لم تأت المشركين بآية قالوا لولا اجتبيتها
هلا افتعلتها وانشأتها من قبل نفسك واختيار كل لغة العرب اجتبيت الكلام اذا اختلقته
قال الكلبي كان اهل مكة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الآيات تعنتا فاذا فاتهم ذلك قالوا لولا
اجتبيتها اي هلا اخترتها هذا يعني القرآن بصائر حجج وبيان وبرهان من ربكم واحدها بصيرة
واصلها ظهور الشيء واستحكامه حتى يبصره الانسان فيهتدي به يقود هذا دليل تقود صاحبه
الى الحق وهدى ورحمة لقوم يؤمنون **قوله** عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فذهب جماعة الى انها في القراءة في الصلاة روي عن ابي
هريرة انهم كانوا يتكلمون في الصلاة نحو اجرام فامروا بالسكوت والاستماع الى قراءة القرآن
وقال قوم نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الامام روي زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة
قال نزلت هذه الآية في رفع الاصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقال
المكي كانوا يرفعون اصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار وعن ابن مسعود انه
سمع ناسا يقرؤون مع الامام فلما انصرف قال اما آن لكم ان تفقهوا واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا كما امركم الله وهذا قول الحسن والزهري والنخعي ان الآية في القراءة في الصلاة
وقال سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد ان الآية في الخطبة امروا بالانصات لخطبة الامام يوم
الجمعة وقال سعيد بن جبير هذا في الانصات يوم الاضحى والفطر ويوم الجمعة وفيما يجهر به الامام
وقال عمر بن عبد العزيز الانصات لقول كل واعظ والاول اولى بها وهو انها في القراءة في الصلاة
لأن الآية مكية والجمعة وجبت بالمدينة واتفقوا على انه مأمور بالانصات حالة ما يخطب الامام
اخبرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا البويطي انا الشافعي
انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك
انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت واختلف اهل العلم في القراءة خلف الامام في الصلاة فذهب
جماعة الى انه لا يقرأ سواء جهر الامام بالقراءة او لم يجهر روي ذلك عن عمر وعثمان وعلي وابن عباس ومعاذ
وهو قول الاوزاعي والشافعي وذهب قوم الى انه يقرأ فيما لم يجهر الامام فيه بالقراءة ولا يقرأ اذا
جهر به روي ذلك عن عمر وهو قول عروة بن الزبير والقاسم بن محمد وبه قال الزهري ومالك وابن المبارك
واحمد واسحاق وذهب قوم انه لا يقرأ سواء اسر او جهر روي ذلك عن جابر وبه قال الثوري واصحاب
الرأي وتمسك من لا يرى القراءة خلف الامام بظاهر هذه الآية ومن اوجبها قال الآية في غير
الفاتحة واذا قرأ الفاتحة يقع سكتات الامام ولا يتابع الامام في القراءة والدليل عليه ما اخبرنا
ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخطابي نا ابو العباس المحبوبي
ابو عيسى الترمذي نا هناد نا عبدة بن سليمان عن محمد بن اسحاق عن مكحول عن محمود بن الربيع

عن عباده

عن عباده من العاشرة قال صلى الله عليه وسلم الصبح فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال اني اراكم تقرؤون
وراء امامكم قال قلنا يا رسول الله اي والله قال لا تفعلوا الا بام القرآن انه لا صلاة لمن لم يقرأ بها
قوله عز وجل واذكر ربك في نفسك قال ابن عباس يعني بالذكر القراءة في الصلاة يريد اقرأ سرا
في نفسك تضرعا وخيفة خوفا اي تتضرع الى ربك وتخاف شيئا عذابه في السر وقوله ودون الجهر اراد في
صلاة الجهر جهرا شديدا يعني في خفض وسكوت تسمع من خلفك وقال مجاهد وابن جريج لا تجهر وان
يذكروه في الصدور وروي بالتضرع في الدعاء والاستكانة دون رفع الصوت والصياح بالدعاء بالغدو
والآصال اي بالبكر والعشيات وواحد الآصال اصيل مثل يمين وايمان وهو ما بين العصر والمغرب
ان الذين عند ربك يعني الملائكة المقربين بالفضل والكرامة لا يستكبرون اي لا يتكبرون عن عبادته
ويسبحونه وينزهونه ويذكرونه ويقولون سبحان الله وله يسجدون اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي نا احمد بن الحسين الحيري نا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن صهيب نا يعقوب عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد
اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي
النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن سهل نا ابو جعفر محمد بن احمد بن علي
بن الزبان نا حميد بن زنجويه نا محمد بن يوسف نا الاوزاعي عن الوليد بن هشام عن معدان قال
سألت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت حدثني حديثا ينفعني الله به قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها سيئة

سورة الانفال مدنية

الا سبع آيات من قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى آخر سبع آيات
فانها نزلت بمكة والاصح انها نزلت بالمدينة وان كانت الواقعة بمكة بسم الله الرحمن الرحيم
يسألونك عن الانفال الآية قال اهل التفسير سبب نزول هذه الآية هو ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم بدر من اتى مكان كذا فله من النفل كذا ومن قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا فلما
التقوا تسارع الفتيان الى القتال وثبت الشيوخ ووجوه الناس عند الرايات فلما فتح الله على المسلمين
جاؤا يطلبون ما جعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاشياخ كنا ردءا لكم ولو انهزمتم لانحزتم
الينا فلا تذهبوا بالمغانم دوننا وقام ابو اليسر بن عمرو الانصاري اخو بني سلمة فقال يا رسول
الله وعدتني ان قتلت قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا وانا قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين فقام
سعد بن معاذ فقال والله لقد سألنا ان نطلب ما طلب هؤلاء زهادة في الآخرة ولا جبن عن العدو ولكن
كرهنا ان نعرى مصافك فيعطف عليه خيل من المشركين فيصيبوك فاعرض عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال سعد يا رسول الله ان الناس كثير والعيون دون ذلك قال فما نعطي هؤلاء الذين قتلوا
بني لا يملكون كثيرا فنزلت يسألونك عن الانفال وقال ابن اسحاق امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغنائم فجمع واختلف المسلمون فيه وقال من جمعه هو لنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفل كل امرء ما اصاب وقال الذين يقاتلون العدو ولولا نحن ما اصبتموه وقال الذين حموا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد رأينا ان نقتل العدو وان ناخذ المتاع ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)